اى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى لجهالة المعدم لعلم ظهر ظهر لنا فى الهلال المبارك وهو الطالع اول الشهر بالاذى من القمر
المنزول لليال ثم يسمى قمرا الى اخر الشهر والهلال فى اللغة رفع الصوت وانما سمى به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته
والاضافة فى بين الهلال من باب اضافة الصفة الى الموصوف كاخلاق ثياب فى تاويل ثياب اخلاق كما تحقق فى النحو وانما قال
[illegible] فى بين الهلال دون الهلال لان الهلال قبل الطلوع كان معدوما غير مرئى والا لبرطل [illegible] من النور يوما فيوما
حالة العدم مع كون النور اظهر الاشياء المبصرة بالعين فلما لم [illegible] ان انتفاء رؤيته لانتفاء [illegible] وجوده اذ هو
شرط فى الرؤية لما تحقق من قبل فلما كان هو وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى [illegible]
متحقق فى الشاهد كان ايضا علة فى الغائب لامتناع بان معنى الآية ان زلزلة الساعة تكون شيئا عظيما عند وجودها
تبدل العلة بالغائب والشاهد واذا عرفت وبانها لما كانت امرا متحقق الوقوع فى علمه سبحانه صارت
هذا فاعلم ان المعدوم على نوعين معدوم كانها موجودة فى الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق
ممتنع ومعدوم ممكن والاول ما يكون فى هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من ان المشيئة
وجوده محالا وعدمه واجبا كشريك البارى ترادف الوجود والعدم يرادف النفى فالحكم بكون المعدوم
واجتماع النقيضين والثانى ما يكون الوجود ليس بشئ ضرورى ويؤيده ما حكى شارح المواقف من
والعدم بالنسبة اليه سواء والرؤية لا تتعلق ان يكون اهل اللغة فى كل عصر يطلقون لفظ الشئ على الموجود
بالنوع الاول [illegible] اهل الشرق والغرب ولا يطلق
عليه شئ ايضا لامتناع ثبوته بوجه من الوجوه حتى لو قيل لهم الموجود شئ تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشئ
وهذا ايضا متفق عليه واختلفوا فى تعلق قابلوه بالانكار انتهى وقيل النزاع لفظى فان مرادهم
الرؤية بالنوع الثانى قبل وجوده وفى اطلاق المعدوم الشئ الثابت المتحقق نفيه ثم اعلم ان هذه
اسم الشئ عليه قال اهل السنة والجماعة يمتنع المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
تعلق الرؤية به لان علة الرؤية الوجود و
هو منتف فلا يكون مرئيا وان حال العدم الا ان محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما
من حيث هو هو لا يتفاوت بالرؤية وعدمه المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا
فاذا امتنعت الرؤية بالمعدوم الممتنع بالاتفاق
يلزم ان تمتنع فى المعدوم الذى لا يمتنع [illegible] ولا يرى بلا خلاف وقال العزين جماعة اشتمل هذا البيت
وجوده لعدمه فى الحال فى [illegible] على قاعدتين الاولى ان الله تعالى هل يرى المعدوم ام لا
الى الله تعالى خلافا للمعتزلة [illegible] مذهب الحنفية الثانى ومذهب المعتزلة الاول والثانية
فانهم قالوا العالم مرئى الله تعالى قبل وجوده فى ان المعدوم هل هو شئ ام لا فذهب اهل السنة الثانى
الازل وهو باطل [illegible] ولا يلزم كقول
بقدم العالم [illegible] ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم
[illegible] على ان علمهم قبل وجوده غير مرئى لله تعالى وكذا اختلفوا فى جواز اطلاق اسم الشئ على المعدوم الممكن قال
اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاق عليه لانه مرادف للموجود بدليل قوله تعالى فى قصة زكريا عليه السلام وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم فلصدق وعده تعالى تنزل منزلة الموجود فيكون مجازا
لا حقيقة وهذا جواب عن تمسك المعتزلة على ان المعدوم شئ بهذه الآية

وغير ان المكون لا كشئ مع التكوين خذه لاكتحال

غيران بكسر النون تثنية غير والتكوين الايجاد والمكون
بفتح الواو الموجد وهما متغايران اذ السبب غير المسبب
والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة
خلافا للمعتزلة فانهما شئ واحد عندهم ثم الضمير فى خذه
راجع الى ما قال من ان المكون والتكوين متغايران واكد
ذلك بقوله لا كشئ اى لا متحدان وجعل هذا القول
بمنزلة الكحل لتنويره عين البصيرة من عمى الجهل بهذه
المسئلة فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة
لله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه
باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج
لا نفسه لان نفس الاخراج وصف اضافى فى حادث وقديم
ونسب قول المعتزلة الى الاشعرى ايضا لكن العلامة
التفتازانى رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه
على محمل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين غير المكون اراد
ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس هاهنا الا الفاعل
والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتبارى
يحصل فى العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس امرا
محققا مغايرا للمفعول فى الخارج ولم يرد ان مفهوم
التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا ما فى كلامه من شرح
خلاصة

Copyright © King Saud University